يطارحني يوم جديد وليله • هما ابليا جسمي وكل فتىً بالي
اذا ما سلخت الشهر اهللت بعده • كفى قاتلا سلخي الشهور واهلالي

وان الصلح بين بكر وتغلب تم بزمان الملك

بكر وتغلب هم بنو وايل الذين قامت بينهم حرب البسوس كما تقدم في ذكر جساس ومهلهل واستمرت اعواما كثيرة الى ان تفانا الحيان وقتل عظماوهم فخرج مهلهل الى اخواله ضجرا من الحرب ومال من بقي من القوم الى الصلح بعضهم بعضا وارسلهم الحارث بن عمرو بن عمرو الكندي ملك كندة وهو جد امرئ القيس ليشاع في الصلح بينهم ولا لتملك عليهم وقد كانوا قالوا ان سفهاونا غلبوا على امرها واكل القوي الضعيف والراي ان ملك علينا ملكا نعطيه البعير والشاه فياخذ من القوي ويرد للظالم او لا يمكن ان يكون من بعض قبايلنا فيا باه الاخرون ولا تنقطع الحروب فاجابوا الحرث بن عمرو الى ما اراد فقدم عليهم وتلافى نقيتهم واصلح امرهم وشغلهم بغزو اللخميين من بني غسان ملوك الشام وكان الحرث ملكا جليلا رفيع الهمة ويسمى آكل المرار وانما سمي بذلك لان زياد بن الهيولة احد ملوك الشام غزا ارضه والقوم طرف لبحرين فاصاب سبيا وغنا يمر ومنها هند بنت ظالم زوجة الحرث بن عمرو فبلغه الخبر فخرج للقا ابن الهيولة وارسل سدوس بن شيبان وخليع بن وهب يتجسسان له الخبر في عسكر ابن الهيولة فجاحتى هجما على العسكر ليلا وقد امن الطلب وقسم النهب واخذ المرباع واوقد نارا اعظيم ونادى مناد

من جا

من جا بحزمة حطب فله تمر فاخذ كل منهما حزمة من الحطب والقاها عند النار واخذ التمر فاما خليع فقال يكفي هذه اية فانصرف واما سدوس فقال لا ابرح حتى اتي بامر جلي فلما دخل ابن الهيولة قبته قرب سدوس منها بحيث يسمع كلامه واقبل الناس يخرجون من القبة فضرب سدوس الى جليس لم يخافه ان يستنكره فقال من انت قال فلان ودنا ابن الهيولة من هند امراة الحرث فقبلها وداعبها • وقال ما ظنك الان بالحارث قال ما هو الظن بل اليقين انه لم يدع طلبك حتى يغاير القصور الحمر يعني الشام وكاني انظر اليه في فوارس من شيبان يذمرهم ويذمرونه وهو شديد الكلب كانه بعير اكل مرارا فسمي آكل المرار والمرار نبت فيه مرارة اذا اكلت الابل منه شيئا قلصت مشافرها وقيل لما سمعها سدوس تعني هندا تقول لابن الهيولة وقد سالها عن حبها للحارث فقالت ما ابغضت نسمة قط بغضي له وما رايت احزم منه نايما ومستيقظا • وكان اذا اراد النوم امرني ان اجعل عنده عسا من لبن فبينما هو نايم يوما وانا قريبة منه انظر اليه اذ اقبل اسود سالخ الى العس فشرب منه ثم مج فيه فقلت يستيقظ فيشربه فيموت فانتبه من نومه فقال علي بالاناء فناولته اياه فشمه ثم القاه فاهريق فلما سمع سدوس هذه المقالة امهل حتى نام الحرس وخرج يسري ليلته حتى صبح الحرث فدخل عليه وهو ينشد ويقول •

اتاك المرجفون برجم ظن • على دهش وجيتك باليقين •

بدء صح

Copyright © King Saud University